The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 1:1–17	رومية 1: 1–17
#1080	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 221
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أنْهَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَتَنا لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَنْتَقِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ إلى سِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَفْتَتِحُ بولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى مُؤمِني رُومية قائِلًا في العَدَدِ الأوَّل:

بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ،

وَقَبْلَ خَمْسٍ وَعِشْرينَ سَنَةً مِنْ كِتابَةِ هَذِهِ الرِّسالَةِ إلى المُؤمِنينَ في رُوما، انْطَلَقَ بولُسُ للقَبْضِ على المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ في دِمَشْق. **"وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ**

أنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟" وَالآنْ، هَا هُوَ بولُسُ يُعَرِّفُ القُرَّاءَ إليهِ قائِلًا: **"بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ"**.

وَعِنْدَما كَتَبَ بولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى مؤمني فيلبِّي فَإنَّهُ يَقولُ: **"لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ"**.

وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، يا صَديقي، فَإنَّهُ يَدُلُّ على أنَّ بُولُسَ الرَّسولَ كَانَ مَا يَزالُ مُحافِظًا على تَكْريسِهِ للربِّ يَسوعَ المَسيحِ طَوالَ خَمْسٍ وَعِشْرينَ سَنَة!

فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَتَحَدَّثونَ عَنْ خِبْراتِهِمِ السَّابِقَةِ. لَكِنَّها خِبْراتٌ لَمْ تَعُدْ تُتَرْجَمْ إلى عَلاقَةٍ حَيَّةٍ باللهِ في الوَقْتِ الحَاضِرِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ صَارَتْ خِبْراتُهُمُ السَّابِقَةُ فَارِغَةً وَجَوْفاءَ! بِعِبارَةٍ أُخرى، إنْ لَمْ تُتَرْجَمْ خِبْراتُنا وَتَجارِبُنا السَّابِقَةُ مِنْ خِلالِ عَلاقَتِنا مَعَ اللهِ الحَيِّ في الوَقْتِ الحَاضِرِ، لا يَكونَ لَها مَعْنىً أوْ تَأثير!

لِذَلِكَ فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ: **"مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً".** وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَقولُ إنَّهُ لا يَذْكُرُ مَا فاتَ، بَلْ هُوَ يَقولُ إنَّهُ يَحْسِبُهُ مِنْ أجْلِ المَسيحِ خَسارَةً! بِمَعْنىً آخَرَ، فَإنَّ خِبْراتِنا وَتَجارِبنا السَّابِقَةِ لَيْسَتْ مُهِمَّةً إلَّا إذا كانَتْ تُتَرْجَمُ مِنْ خِلالِ مَسيرَتِنا مَعَ الربِّ وَعلاقَتِنا بِهِ. فَقَبْلَ خَمْسٍ وَعشْرينَ سَنَة، قالَ بولُسُ للربِّ يَسوع: مَنْ أنْتَ يا سَيِّد؟" وَالآنْ، هَا هُوَ يَقولُ بِكُلِّ ثِقَةٍ: **"بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ!"**.

وكُنَّا قَدْ أنْهَيْنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، دِراسَةَ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، الشَّغَبَ الكَبيرَ الذي حَدَثَ في مَدينَةِ أفَسُس عِنْدَما نَادى فيها بولُسُ الرَّسولُ بِرِسالَةِ الإنْجيل. وَقَبْلَ حُدوثِ الشَّغَبِ، نَقْرَأُ مَا يَلي: **"وَلَمَّا كَمِلَتْ هذِهِ الأُمُورُ، وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَائِلاً: «إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضًا»"**. وَنَجِدُ في هَذا المَقْطَعِ أنَّ بولُسَ عَبَّرَ عَنْ رَغْبَتِهِ في الذَّهابِ إلى مَكِدونِيَّة أوَّلًا، ثُمَّ أخَائِيَة (التي كانَتْ عَاصِمَتُها: كُورِنثوس) قَبْلَ ذَهابِهِ إلى رُوما. فَهُوَ يَقولُ: **"بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرى رُومِيَةَ أَيْضًا"**.

وَعِنْدَما ذَهَبَ الرَّسولُ بولُسُ إلى كُورِنْثوس (قَبْلَ ذَهابِهِ إلى أورُشَليم)، كَتَبَ رِسالَتَهُ إلى المُؤمِنينَ في رُوما. وَلَعَلَّ هَذِهِ الخَلْفِيَّة تُساعِدُكَ، صَديقي المُسْتَمِع، في وَضْعِ الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ رُومِية في تَرْتيبِها الصَّحيحِ زَمَنِيًّا أوْ تَاريخِيًّا. فَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ رُومِية مِنْ كورِنْثوس. وَقَبْلَ أنْ يُغادِرَ بُولُسُ الرَّسولُ مَدينَة كورِنثوسَ إلى أورُشَليم، اكْتَشَفَ أنَّ اليَهودَ يُدَبِّرونَ لَهُ مُؤامَرَةً لِقَتْلِهِ. فَقَدْ كَانُوا يُخَطِّطونَ لِطَرْحِهِ في البَحْرِ الأبْيَضِ المُتَوَسِّطِ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ السَّفينَة.

لِذَلِكَ، فَقَدْ تَوَجَّهَ بولُسُ شَمالًا إلى مَكِدونِيَّة، ثُمَّ ذَهَبَ إلى تَرُواس، إلى أنْ تَمَكَّنَ أخيرًا مِنَ الذَّهابِ إلى أورُشَليم.

وَبَعْدَ أنْ قَطَعَ بولُسُ كُلَّ أمَلٍ في الوُصولِ إلى أورُشَليم في عِيْدِ الفِصْح، عَقَدَ العَزْمَ على أنْ يَكونَ هُناكَ في عِيْدِ الخَمْسين. وَقَدْ تَمَّ اعْتِقالُهُ في أورُشَليم، ثُمَّ تَمَّ تَرْحيلُهُ إلى قَيْصَرِيَّة حَيْثُ أمْضى نَحْوَ سَنَتَيْنِ في السِّجْن. وَأخيرًا، رَفَعَ بولُسُ دَعْواهُ إلى قَيْصَر. وَلَمْ يَكُنْ أمامَ الوالي فَسْتُوس خِيارٌ آخَرُ سِوى أنْ يُرْسِلَهُ إلى رُوما للمُثولِ أمامَ القَيْصَر. وَقَدْ قَرَأنا عَنْ رِحْلَتِهِ الشَّاقَّةِ إلى رُوما. فَقَدْ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَديدَةٌ كَادَتْ أنْ تُحَطِّمَ السَّفينَة. وَعِنْدَما فَقَدَ جَميعُ مَنْ في السَّفينَةِ الأمَلَ في النَّجاةِ، ظَهَرَ مَلاكُ الربِّ لِبولُسَ وَقالَ لَهُ: **"لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ"**. وَمَعَ أنَّ السَّفينَةَ تَحَطَّمَتْ أخيرًا، فَإنَّ جَميعَ مَنْ فيها نَجَوْا! وَقَدْ قَرَأنا في نِهايَةِ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ أنَّ بُولُسَ الرَّسولَ وَصَلَ إلى رُوما بالفِعْل.

وَالآنْ، لِنَعُدْ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية. فَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ العَدَدَ الافْتِتاحِيَّ الذي قالَ فيهِ بولُس عَنْ نَفْسِهِ: **"بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ"**. وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعين، أنَّ بُولُسَ كَانَ مُتَيَقِّنًا مِنَ اخْتِيارِهِ وَدَعْوَتِهِ مِنْ قِبَلِ اللهِ. فَهُوَ يَقولُ إنَّهُ **"مَدْعوٌّ رَسُولًا"**، وَإنَّهُ **"مُفْرَزٌ لإِنْجيلِ اللهِ"**. وَمِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَعْرِفَ دَعْوَةَ اللهِ لَنا وَأنْ نَفْهَمَها جَيِّدًا. فَلا يَجوزُ لَنا أنْ نَدَّعي أنَّ اللهَ دَعانا لِخِدْمَةٍ مَا في حِيْنِ أنَّهُ دَعانا لِخِدْمَةٍ أُخرى. فَقَدْ نَتَمَنَّى لأنْفُسِنا خِدْمَةً بَارِزَةً تُسَلِّطُ الأضْواءَ عَلَيْنا. لَكِنَّ اللهَ لا يَهْتَمُّ بِأمورٍ كَهَذِهِ، بَلْ إنَّ كُلَّ خِدْمَةٍ نَقومُ بِها أيًّا كانَتْ صَغيرَةً وَمُتواضِعَةً هِيَ مُهِمَّة في عَيْنَيْهِ. لَكِنَّ بولُسَ كَانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ اللهَ دَعاهُ لِيَكونَ رَسولًا، وَأنَّهُ أفْرَزَهُ للمُناداةِ بِرِسالَةِ الإنْجيل.

إذًا، فَإنَّ الدَّعْوَةَ العُلْيا لِحَياتِكَ، يا صَديقي، هِيَ دَعْوَةُ اللهِ. فَلا يُمْكِنُكَ أنْ تُضيفَ إلى دَعْوَةِ اللهِ شَيْئًا. وَلا يُمْكِنُكَ أنْ تُحَقِّقَ أكْثَرَ مِمَّا يُريدُكَ اللهُ أنْ تُحَقِّق. وَلأنَّ اللهَ عَادِلٌ، فَإنَّهُ لا يُطالِبُكَ بأكْثَرِ مِمَّا دَعَاكَ إليهِ. وَمَا أكْثَرَ مَا نُخْطئُ عِندَما نَقومُ بِمَهامٍّ أكْثَرَ مِنْ تِلْكَ التي يَطْلُبُها اللهُ مِنَّا! وَقَدْ تَكونُ دَوافِعُنا نَقِيَّةً عِنْدَما نُغْرِقُ أنْفُسَنا في خِدْماتٍ كَثيرَةٍ بِدافِعِ رَغْبَتِنا في أنْ نُقَدِّمَ للهِ المَزيدَ وَالمَزيد. لَكِنَّ عَواقِبَ هَذا الانْدِفاعِ قَدْ تَكونُ وَخيمَةً أحْيانًا وَلا سِيَّما عِنْدَما لا نُراعي دَعْوَةَ اللهِ لِحَياتِنا! لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَ بُولُسُ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ اللهَ الحَيَّ دَعاهُ لِيَكونَ رَسولًا، وَأنَّهُ أفْرَزَهُ لِيَكونَ خَادِمًا لإنْجيلِ اللهِ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ مُقَدِّمَتَهُ الافْتِتاحِيَّة قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 1: 2 6:

الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ، وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا. الَّذِي بِهِ، لأَجْلِ اسْمِهِ، قَبِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً، لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ، الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مَدْعُوُّو يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

فَقَدْ تَحَدَّثَتْ نُبوءاتُ العَهْدِ القَديمِ عَنْ هَذا الإنْجيلِ المَجيدِ وَعَنْ هَذا الخَلاصِ الثَّمينِ الذي بيسوعَ المسيح. فَهَذا الإنْجيلُ يَخْتَصُّ بِابْنِ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ النَّاحِيَةِ البَشَرِيَّةِ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ صَموئيلَ الثَّاني (وَالأصْحاحِ السَّابِعِ): **"وَبَعْدَ أَنِ اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ (أيْ: دَاوُدُ) فِي قَصْرِهِ، وَأَرَاحَهُ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ! أَنَا مُقِيمٌ فِي بَيْتٍ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبِ أَرْزٍ، بَيْنَمَا تَابُوتُ الرَّبِّ سَاكِنٌ فِي خَيْمَةٍ». فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «قُمْ وَاصْنَعْ كُلَّ مَا تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ، لأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ الرَّبُّ لِنَاثَانَ: «اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: لَسْتَ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتًا لإِقَامَتِي. فَمُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ، بَلْ كُنْتُ أَتَنَقَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي خَيْمَةٍ هِيَ مَسْكَنٌ لِي. وَفِي غُضُونِ تِلْكَ الْحِقْبَةِ الَّتِي سِرْتُ فِيهَا مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، هَلْ سَأَلْتُ أَحَدَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلَّيْتُهُمْ رِعَايَةَ شَعْبِي قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ؟ وَالآنَ قُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: ... مَتَى اسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ وَرَقَدْتَ مَعَ آبَائِكَ، فَإِنَّنِي أُقِيمُ بَعْدَكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ مَنْ أُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ"**.

وَفي اليومِ التَّالي، جَاءَ نَاثانُ النبيُّ إلى دَاوُد وقالَ لَهُ إنَّهُ يَحْمِلُ خَبَرًا سَيِّئًا ألا وَهُوَ أنَّ اللهَ لا يُريدُهُ أنْ يَبْني لَهُ هَيْكَلًا لأنَّ يَدَيْهِ مُلَطَّخَتانِ بالدِّماء. لَكِنَّهُ قالَ لَهُ أيْضًا إنَّهُ يَحْمِلُ لَهُ خَبَرًا جَيِّدًا ألا وَهُوَ أنَّ اللهَ سَيُقيمُ مِنْ نَسْلِهِ مَنْ يَبْني بَيْتًا لاسْمِهِ، وَأنَّهُ سَيُثَبِّتُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إلى الأبَد. وَقَدْ فَهِمَ دَاوُدُ مِنْ هَذا الكَلامِ أنَّ المَسِيَّا سَيَأتي مِنْ نَسْلِهِ. وَقَدْ فَرَّحَ هَذا الخَبَرُ قَلْبَ دَاوُد جِدًّا فَصَلَّى قائِلًا: **"مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي الرَّبُّ؟ وَمَا هُوَ بَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي إِلَى هُهُنَا؟ ... قَدْ عَظُمْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ وَلَيْسَ إِلهٌ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا. وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ أَقِمْ إِلَى الأَبَدِ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ كَمَا نَطَقْتَ. وَلْيَتَعَظَّمِ اسْمُكَ إِلَى الأَبَدِ، ... وَلْيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ ... قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلاً: إِنِّي أَبْنِي لَكَ بَيْتًا، لِذلِكَ وَجَدَ عَبْدُكَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ لَكَ هذِهِ الصَّلاَةَ. وَالآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ أَنْتَ هُوَ اللهُ وَكَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ، وَقَدْ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بِهذَا الْخَيْرِ. فَالآنَ ارْتَضِ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمْتَ. فَلْيُبَارَكْ بَيْتُ عَبْدِكَ بِبَرَكَتِكَ إِلَى الأَبَدِ"**.

وَما أكْثَرَ مَا نَقِفُ صَامِتِينَ أمامَ إحْساناتِ الربِّ! فَهُناكَ أوْقاتٌ تَعْجَزُ فيها أبْلَغُ الكَلِماتِ عَنْ وَصْفِ مَشاعِرِنا وَشُكْرِنا للهِ. وَبِحَسَبِ ذَلِكَ الوَعْد، فَإنَّ المَسِيَّا سَيَأتي مِنْ نَسْلِ دَاوُد. وَقَدْ كَانَ الخَبَرُ مُبْهِجًا جِدًّا لِقَلْبِ دَاوُد!

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا مُشيرًا إلى يَسوع: **"وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا"**. إذًا، فَقَدْ تَمَيَّزَ يَسوعُ عَنِ الجَميعِ مِنْ خِلالِ قِيامَتِهِ مِنْ بينِ الأمْواتِ مُقَدِّمًا دَليلًا لا يُدْحَضُ على أنَّهُ ابْنُ اللهِ. وَمِنْ خِلالِ نِعْمَةِ اللهِ الغَنِيَّةِ، قَبِلَ بُولُسُ (وَالرُّسُلُ الآخَرونَ) الغُفْرانَ كامْتِيازٍ لا يَسْتَحِقُّونَهُ. وَلَكِنَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ كَانَتْ تُرافِقُها مَسؤوليَّةُ مُشارَكَةِ رِسالَةِ الغُفْرانِ مَعَ الآخَرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع:

إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَة، أَحِبَّاءَ اللهِ، مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيح.

وَهُنا، يُوَجِّهُ بولُسُ الرَّسولُ التحيَّة إلى جَميعِ المُؤمِنينَ في رُوما. وَهُوَ يُطْلِقُ عَلَيْهِمْ لَقَبَيْنِ إِذْ يُسَمِّيهِمْ "أَحِبَّاءُ اللهِ" و "قِدِّيسون". وَما أَجْمَلَ أَنْ تَعْرِفَ، صَديقي المُسْتَمِع، أَنَّكَ مَحْبوبُ اللهِ، وَأَنَّ اللهَ الْقُدُّوسَ يُرِيدُكَ أَنْ تَكونَ قِدِّيسًا.

وَكَما تَرى، يا صَديقي، فَإِنَّ بولُسَ الرَّسولَ يُوَجِّهُ رِسالَتَهُ هَذِهِ إِلى قِدِّيسي اللهِ؛ أَيْ إِلى كَنيسَةِ اللهِ الحَيِّ. وَهُوَ يَقولُ لِهؤلاءِ القِدِّيسين: **"نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيح"**. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ تحِيَّةُ بُولُسَ النَّموذَجِيَّة: **"نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ"**. وَلا أَذْكُرُ أَنِّي رَأَيْتُ العِبارَةَ مَعْكوسَةً في رَسائِلِ العَهْدِ الجَديد. فَهِيَ دَوْمًا: "نِعْمَةٌ وَسَلام". لِماذا؟ لأَنَّنا لَنْ نَعْرِفَ سَلامَ اللهِ إِلَّا إِذا اخْتَبَرْنا نِعْمَتَهُ أَوَّلًا. لِذَلِكَ، إِذا أَرَدْنا أَنْ نَخْتَبِرَ سَلامَ اللهِ في حَياتِنا، يَجِبْ عَلَيْنا أَنْ نَعْرِفَ نِعْمَتَهُ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّامِن:

أَوَّلاً، أَشْكُرُ إِلهِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، أَنَّ إِيمَانَكُمْ يُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ.

فَقَدْ كانَتْ هُناكَ مَجْموعَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ في رُوما. وَكانَ إِيمانُهُمْ مَشْهودًا بِهِ في كُلِّ مَكان!

وَيُتابِعُ بولُسُ خِطابَهُ قَائِلًا في العَدَدِ التَّاسِع:

فَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ بِرُوحِي، فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ، شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلاَ انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ،

وَمِنَ المُدْهِشِ أَنَّ بُولُسَ يُشْهِدُ اللهَ على حَياةِ الصَّلاةِ لَدَيْهِ. وَهَذا يَتَّفِقُ مَعَ مَا قالَهُ يَسوعُ في إِنْجيل مَتَّى 6: 6 إِذْ نَقْرَأ: **"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"**. لِذَلِكَ، فإِنَّ بُولُسَ يَسْتَشْهِدُ باللهِ على حَياةِ الصَّلاةِ فَيَقولُ إِنَّ اللهَ شَاهِدٌ لَهُ كَيْفَ كانَ يُصَلِّي لأَجْلِهِمْ بِلا انْقِطاع.

وَيُتابِعُ بُولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ العَاشِر:

مُتَضَرِّعًا دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي عَسَى الآنَ أَنْ يَتَيَسَّرَ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ اللهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ.

وَكَما ذَكَرْنا سابِقًا، فَإِنَّ بولُسَ كَتَبَ رِسالَتَهُ مِنْ مَدينَةِ كورِنثوس قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلى أورُشَليم. وَمَعَ أَنَّ الرُّوحَ القُدُسَ كَانَ قَدْ قالَ لَهُ إِنَّ القُيودَ والسِّجْنَ سَيَكونانِ في انْتِظارِهِ في كُلِّ مَكانٍ يَذْهَبُ إِليهِ، فإِنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّعْ ما سَيَحْدُثُ لَهُ في أورُشَليم. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَتَبَ إِلى مُؤمني رُوما وَقالَ لَهُمْ إِنَّهُ يَتَضَرَّعُ إِلى اللهِ عَسى أَنْ يَتَيَسَّرَ لَهُ مَرَّةً بِمَشيئَةِ اللهِ أَنْ يَأتي إِليهم. وَكَانَ بولُسُ قَدْ قالَ إِنَّهُ يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَرى رُوما. وَعِنْدَما شَعَرَ بالإِحْباطِ وَاليأسِ أَثناءَ وُجودِهِ في السِّجْنِ في أورُشَليم، شَجَّعَهُ الربُّ قائِلًا لَهُ: **"ثِقْ يَا بُولُسُ! لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا"**. وَقَدْ جاءَ بولُسُ إِلى رُوما بالفِعْل بِمَشيئَةِ اللهِ بَعْدَ رِحْلَةٍ شَاقَّةٍ وَخَطِرَةٍ في السَّفينَة.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الحادي عَشَر:

لأَنِّي مُشْتَاقٌ أَنْ أَرَاكُمْ، لِكَيْ أُمْنَحَكُمْ هِبَةً رُوحِيَّةً لِتَثْبِيتِكُمْ،

فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَتوقُ إِلى المَجيءِ إِلى رُوما كَسائِحٍ، بَلْ كانَ مُشْتاقًا أَنْ يَرى المُؤمِنينَ هُناكَ وَأَنْ يَمْنَحَهُمْ هِبَةً رُوحِيَّةً لِتَثْبيتِهم.

وَهُوَ يُكْمِلُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

أَيْ لِنَتَعَزَّى بَيْنَكُمْ بِالإِيمَانِ الَّذِي فِينَا جَمِيعًا، إِيمَانِكُمْ وَإِيمَانِي.

فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ مَجيئَهُ إِليهِمْ سَيُعَزِّي قُلوبَهُمْ وَقَلْبَهُ. فَالإِيْمانُ المَسيحيُّ أَخْذٌ وَعَطاءٌ. وَلا يُمْكِنُكَ أَنْ تُعَزِّي الآخَرينَ دُوْنَ أَنْ تَتَعَزَّى أَنْتَ بالمُقابِل.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَد 13:

ثُمَّ لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّنِي مِرَارًا كَثِيرَةً قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ، وَمُنِعْتُ حَتَّى الآنَ، لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ فِيكُمْ أَيْضًا كَمَا فِي سَائِرِ الأُمَمِ.

فَقَدْ كانَ شَوْقُ قَلْبِ الرَّسولِ بُولُس هُوَ أَنْ يَكونَ مُثْمِرًا في مُؤمِني رُوما كَما كَانَ في سَائِرِ الأُمَم.

وَهُوَ يُتابِعُ كَلامَهُ قائِلًا في الأَعْداد 14 17:

إِنِّي مَدْيُونٌ لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْحُكَمَاءِ وَالْجُهَلاَءِ. فَهكَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعَدٌّ لِتَبْشِيرِكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا، لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ. لأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ بِإِيمَانٍ، لإِيمَانٍ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا».

إذًا، هَذا هُوَ، صَديقي المُسْتَمِع، إعْلانُ الرَّسولِ بولُس. فَهُوَ يُعْلِنُ هُنا أنَّهُ يُريدُ تَبْشيرَ الذينَ هُمْ في رُوما لأنَّهُ لا يَسْتَحي بإنْجيلِ المَسيح. فَهُوَ قُوَّةُ اللهِ للخَلاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤمِن: لِلْيَهُودِيِّ أوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهلِ رُومية! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ وَيُبارِكَ حَياتَكَ مَعَهُ. وَلَيْتَ الربُّ يُساعِدَنا جَميعًا على أنْ نَعيشَ لا بِحَسَبِ شَهَواتِ الجَسَد، بَلْ في مِلْءِ نِعْمَتِهِ، وَأنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ حُلْوَةٍ مَعَهُ، وَأنْ نَخْتَبِرَ حُضورَهُ وَمَحَبَّتَهُ وَقُدْرَتَهُ في حَياتِنا كُلَّ حِيْن. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!